مجلس الأمن

مؤقت

السنة السابعة والسبعون

الجلسة ٩١٢٤

الثلاثاء، ٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٢، الساعة ١٥/٠٠

نيويورك

الرئيس	السيد دو ريفيير	(فرنسا)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد نيبنزيا
	ألبانيا	السيد خوجة
	الإمارات العربية المتحدة	السيد أبو شهاب
	أيرلندا	السيدة موران
	البرازيل	السيد كوستا فيليو
	الصين	السيد غنغ شوانغ
	غابون	السيد بيانغ
	غانا	السيد أغيمان
	كينيا	السيد كيبوينو
	المكسيك	السيد دي لا فوينتي راميرس
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيدة باربرا وودوارد
	النرويج	السيدة هايمرباك
	الهند	السيدة كمبوج
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد دي لورانتس

جدول الأعمال

الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في **الوثائق الرسمية لمجلس الأمن**. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room 0506, (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org)

الرجاء إعادة التدوير
وثيقة ميسّرة

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٠٥.

إقرار جدول الأعمال

أُقرّ جدول الأعمال.

الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين

الرئيس (*تكلم بالفرنسية*): وفقا للمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو ممثلي ألمانيا وأوكرانيا إلى المشاركة في هذه الجلسة.

ووفقاً للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيد رافائيل ماريانو غروسي، المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، إلى المشاركة في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

أود أن أرحب ترحيبا حارا بالأمين العام، معالي السيد أنطونيو غوتيريش، الذي أعطيه الكلمة الآن.

الأمين العام (*تكلم بالفرنسية*): أشكركم، سيدي الرئيس، على الدعوة إلى عقد هذه الجلسة بشأن التطورات في محطة زابوريجيا النووية لتوليد الطاقة الكهربائية في جنوب أوكرانيا وحولها. أود أن أحيي الجهود الشجاعة التي تبذلها الوكالة الدولية للطاقة الذرية والبعثة التي يقودها المدير العام غروسي. اسمحوا لي أيضا أن أشكر الطرفين على تعاونهما. سأفسح المجال للمدير العام غروسي كي يقدم لمحة عامة عما لاحظه هو وفريقه أثناء إقامتهم.

لقد دعمت الأمانة العامة بفخر الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مهمتها الحاسمة المتمثلة في كفالة التشغيل الآمن للمحطة. وأود شخصيا أن أشكر جميع الزملاء الذين يساعدون بعثتهم، ولا سيما الـ ١٣ من موظفي الدعم والأمن التابعين للأمم المتحدة الذين اضطلعوا بدور أساسي في إتاحة المجال للنشر الناجح لبعثة الوكالة.

(تكلم بالإنكليزية)

لا أزال أشعر بقلق بالغ إزاء الحالة في محطة زابوريجيا وحولها، بما في ذلك التقارير التي تفيد بوقوع قصف مؤخرا. لنسم الأمور بمسمياتها. إن أي ضرر، سواء كان متعمدا أم لا، يلحق بأكبر محطة للطاقة النووية في أوروبا في زابوريجيا أو بأي منشأة نووية أخرى في أوكرانيا يمكن أن يؤدي إلى كارثة، ليس في المنطقة المجاورة مباشرة فحسب، ولكن أيضا في المنطقة المجاورة لها وخارجها. يجب اتخاذ جميع الخطوات لتجنب هذا السيناريو. ولا بد أن يسترشد المضي قدما بالحس السليم والتعاون. أي عمل قد يعرض للخطر السلامة المادية للمحطة النووية أو سلامتها أو أمنها هو عمل غير مقبول. وجميع الجهود المبذولة لإعادة تأهيل المحطة كبنية تحتية مدنية بحتة أمر حيوي.

كخطوة أولى، يجب على القوات الروسية والأوكرانية الالتزام بعدم الانخراط في أي نشاط عسكري باتجاه موقع المحطة أو منه. يجب ألا تكون منشأة زابوريجيا والمناطق المحيطة بها هدفا أو منصة للعمليات العسكرية.

وكخطوة ثانية، ينبغي تأمين اتفاق بشأن محيط منزوع السلاح. وسيشمل ذلك على وجه التحديد التزاما من جانب القوات الروسية بسحب جميع الأفراد والمعدات العسكرية من ذلك المحيط والتزاما من جانب القوات الأوكرانية بعدم الانتقال إليه. يجب أن يتمكن المشغلون في المحطة من القيام بمسؤولياتهم، ولا بد من الحفاظ على الاتصالات. وقد حان الوقت الآن للاتفاق العاجل على تدابير ملموسة لكفالة سلامة المنطقة.

ومما يؤسف له أن مؤتمر الاستعراض العاشر للأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة وقع ضحية في الشهر الماضي للحرب في أوكرانيا. وسعت الوثيقة الختامية إلى معالجة مسألة سلامة وأمن محطات الطاقة النووية في مناطق النزاع المسلح، بما في ذلك في أوكرانيا. ولكن المؤتمر فشل في التوصل إلى توافق في الآراء للاستفادة من فرصة تعزيز المعاهدة. وأناشد جميع الدول أن تستخدم كل سبل الحوار والدبلوماسية لإحراز تقدم بشأن تلك المسائل الحاسمة.

واستشرافا للمستقبل، فإنني على ثقة من أن خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية المنتشرين الآن في زابوريجيا سيكونون قادرين على الاضطلاع بعملهم من دون عائق والمساهمة في كفالة السلامة والأمن النوويين الدائمين في المحطة. لنا جميعا مصلحة في نجاح مهمتهم البالغة الأهمية. فلنلتزم ببذل كل ما في وسعنا لدعمهم. ولنعقد العزم على مواصلة العمل من أجل السلام تمشيا مع القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

الرئيس (*تكلم بالفرنسية*): أشكر الأمين العام على ملاحظاته الافتتاحية.

أعطي الكلمة الآن للسيد غروسي.

السيد غروسي (*تكلم بالفرنسية*): يسرني أن أتكلم أمام مجلس الأمن للمرة الثالثة هذا العام عن الحالة في أوكرانيا، ومن دواعي سروري الخاص أن أفعل ذلك في ظل الرئاسة الفرنسية.

(تكلم بالإنكليزية)

وأود أيضا أن أشكر الأمين العام على حضوره بيننا اليوم. لقد أشار في ملاحظاته إلى العمل الرائع الذي قامت به الأمم المتحدة من خلال موظفيها الموفدين لبعثتنا الهامة في مرافقة أعضائها لبضعة أيام وتقاسم بعض اللحظات المتوترة جدا. لقد استطعت أن أرى تفانيهم البطولي ومثابرتهم في خدمة قضية الأمم المتحدة. أشكر الأمين العام مرة أخرى. وآمل أن نواصل العمل معا لتحقيق الاستقرار في المرافق النووية في أوكرانيا.

ربما لاحظ أعضاء المجلس اليوم أنني أصدرت تقريرا شاملا صادرا عن البعثة التي تشرفت برئاستها الأسبوع الماضي في أوكرانيا والزيارة التي قمت بها إلى محطة زابوريجيا للطاقة النووية. جاءت البعثة نتيجة للعمل المضني الذي دام قرابة ستة أشهر، بذلت خلالها جهود مضنية لمحاولة القيام بذلك تحديدا: أن نكون هناك مع مفتشينا وأن نضع تقريرا شاملا عن الحالة لتأكيد بعض الحقائق التي ما فتئنا نلاحظها خلال الأشهر الستة الماضية. كانت نيتنا عدم التوقف عند هذا الحد، بل وأيضا تقديم توصيات محددة تماما بناء على ما رأيناه في المحطة.

الركيزة الهامة الأولى للأمان التي توجد في أي مرفق نووي هي عدم انتهاك سلامته المادية. ومما يؤسف له، كما أتيحت لي الفرصة لأقول في إحاطتي في ١١ آب/أغسطس (انظر S/PV.9109)، في ظل الرئاسة الصينية، أن ذلك قد حدث، ولا يزال يحدث. إن الضربات والهجمات المادية، سواء عن قصد أو عن غير قصد، التي تعرض لها المرفق والتي أمكنني شخصيا رؤيتها وتقييمها مع خبرائي هي ببساطة غير مقبولة. نحن نلعب بالنار، وقد يحدث شيء كارثي. ولهذا السبب، نقترح، في تقريرنا، إنشاء منطقة لحماية السلامة والأمن النوويين، تقتصر على المحطة نفسها ومحيطها. وسأعود إلى هذه النقطة لاحقا.

والركيزة الثانية، وهي مهمة، هي أنه يتعين أن تعمل جميع نظم ومعدات السلامة والأمن بشكل طبيعي ومن دون عوائق وأن تؤدي مهامها بالكامل. نحن نعلم ولاحظنا أن المشغلين في المحطة كانوا يعملون في ظل ظروف بالغة الصعوبة، مع وجود معدات ومركبات عسكرية في مختلف مناطقها. وفي ذلك الصدد، توصيتنا المحددة هي إخراج المركبات والمعدات العسكرية الموجودة حاليا داخل مباني المحطة النووية من الموقع حتى لا تقوض التشغيل العادي لنظام السلامة والأمن النوويين.

والركيزة الثالثة هي أنه لا بد من أن يكون موظفو التشغيل قادرين على أداء واجباتهم من دون ضغوط لا مبرر لها أو ظروف صعبة. وكما يعلم أعضاء المجلس، فقد جرى تناول ذلك مرارا وتكرارا خلال الأزمة، خاصة منذ احتلال محطة الطاقة النووية في آذار/مارس. وتمكنا من العمل معا جنبا إلى جنب مع الخبراء، وتوصلنا إلى استنتاج، ورد في توصية محددة لتقريري، مفاده أنه ينبغي السماح للمشغل بالعودة إلى ممارسة النطاق الواضح والروتيني لمسؤولياته وسلطته وأنه يجب إعادة تهيئة بيئة عمل مناسبة، بما في ذلك الدعم الأسري المناسب للموظفين.

وتشير الركيزة الرابعة إلى مصدر الإمداد بالطاقة خارج الموقع. وقد أشرت أيضا إلى ذلك في الماضي، وكما يعلم الجميع، فإن ذلك

يكتسي أهمية حاسمة بمعنى أن محطة للطاقة النووية بدون أي إمدادات خارجية للطاقة قد تفقد خصائص وظيفية حاسمة الأهمية، بما في ذلك تبريد مفاعلاتها ووقودها المستنفد. وبدون ذلك، يمكن أن نتعرض لحادث نووي خطير جدا. وفيما يتعلق بهذه الركيزة، توصي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بإعادة تشغيل الخط الثنائي للإمداد بالطاقة من خارج الموقع وإتاحته في جميع الأوقات. ولكي يكون ذلك ممكنا، يجب وقف جميع الأنشطة العسكرية التي قد تؤثر على أنظمة الإمداد بالطاقة على الفور.

والركيزة الخامسة هي أنه يجب أن تكون هناك سلاسل توريد لوجستية مستمرة ووسائل نقل من الموقع وإليه. وكما ذكرنا الأمين العام عن حق، يجب أن نضع في اعتبارنا أن محطة زابوريجيا للطاقة النووية، بوصفها الأكبر في أوروبا، هي موقع صناعي كبير يتطلب تدفقا مستمرا لقطع الغيار وغيرها من المعدات. وهذا الوضع يتعطل حاليا بصورة غير عادية في سياق النزاع. وفي ذلك الصدد، فإن توصيتنا المحددة هي أنه ينبغي لجميع الأطراف أن تلتزم وتسهم في كفالة سلاسل توريد فعالة. وبناء على ذلك، نود أن نذكر بأنه من خلال برامج الوكالة الدولية للطاقة الذرية للمساعدة والدعم التي قدمناها، على سبيل المثال، في تشرنوبيل، أعيد إلى حد كبير إنشاء خط تدفق للإمدادات، ويمكن إنشاء آلية مماثلة في زابوريجيا.

وتشير الركيزة السادسة إلى عمل نظم رصد الإشعاع من أجل التأكد من الحالة وما إذا كان هناك إشعاع في الجو. لدينا شبكات من معدات المراقبة التي تأثرت. وتشير التوصية السادسة المحددة الواردة في تقريرنا إلى أنه ينبغي للموقع أن يواصل كفالة تلك الخصائص الوظيفية، بما في ذلك عن طريق التدريبات والتمارين التي يمكن للوكالة الدولية للطاقة الذرية أن تساعد في كفالتها.

وتنص الركيزة السابعة والأخيرة على أنه يجب أن تكون هناك اتصالات مستمرة ويعول عليها مع الجهة المنظمة الأوكرانية وغيرها. لقد رأينا مرارا وتكرارا أن خطوط الاتصال تلك انقطعت. ولذلك، توصي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في توصيتها السابعة، بتأمين وسائل وقنوات اتصال يعول عليها وإضافية زائدة في جميع الأوقات، تمشيا مع كل ركيزة من ركائز السلامة والأمن السبع.

لقد وفرت البعثة التاريخية التي جرت في الأسبوع الماضي لنا وللمجتمع الدولي أداة ثمينة في وجود بعثة تقييم ورصد تابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية يمكنها أن تقدم لنا جميعا اليوم تقريرا شاملا يوفر قراءة محايدة وغير متحيزة وتقنية للحالة.

وعلاوة على ذلك، فإن بقاء مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الموقع أمر ينطوي على قيمة بالغة أيضا. وفي الوقت الحاضر، ومن خلال الوكالة، تمتلك الأمم المتحدة والمجتمع الدولي القدرة على تقييم الحالة وتطوراتها في الميدان بشكل مباشر وفوري. وتلك حالة لم يسبق لها مثيل. ففي الماضي، عندما كان مفتشو الوكالة يقومون بزيارة الأماكن التي مرت بظروف صعبة، مثل تشيرنوبيل وفوكوشيما، أو تلك التي مرت بحالة نزاع مسلح، كما هو الحال في العراق، كان ذلك دائما ما يتم بعد وقوع الحدث. ودائما ما كانت الزيارة لإصلاح الأمور ومعالجة ما حدث بالفعل. وفي هذه الحالة، تقع على عاتقنا الضرورة التاريخية والأخلاقية لمنع وقوع حادث. وأمامنا فرصة لمنع وقوع حادث، بأن نكون حاضرين ونتفق على تحديد منطقة خاصة لحماية السلامة والأمن.

وعلى نحو ما جاء في التقرير، نحن على استعداد للتشاور بسرعة مع الأطراف. ويمكن اعتبار هذا التدبير تدبيرا مؤقتا على أمل أن يتسنى الاتفاق على تدابير أخرى أشمل وذات طابع أكثر فعالية في سياق النزاع – وهو أمر ليس من اختصاص الوكالة بطبيعة الحال. ومع ذلك فهي تدابير يمكن اتخاذها الآن. فلدينا مفتشون تم نشرهم بالفعل هناك ويقومون بعملهم. ويمكننا الاتفاق على آلية حماية بسيطة جدا ولكنها ضرورية للغاية لتجنب ما يحدث الآن، ونحن نتكلم – قصف محطة نووية لتوليد الكهرباء.

فلنغتنم هذه الفرصة الجوهرية لتحقيق السلام والأمن ولحماية السكان في أوكرانيا وخارجها.

الرئيس (*تكلم بالفرنسية*): أشكر السيد غروسي على إحاطته.

أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الراغبين في الإدلاء ببيانات.

السيد نيبنزيا (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): نشكر الأمين العام غوتيريش والمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، السيد رافائيل غروسي، على إحاطتيهما.

ونشيد بالسيد غروسي على قراره بتنفيذ بعثة الوكالة في محطة زابوريجيا النووية لتوليد الكهرباء، الأمر الذي يشكل خطوة مسؤولة وشجاعة من جانب قيادة الوكالة ويؤكد الدور العالمي الذي تضطلع به الوكالة في ميدان الطاقة النووية. ويسرنا أن الزيارة سمحت للمدير العام وفريقه بإجراء تقييم شخصي للحالة في محطة زابوريجيا وكفالة تقيدنا الصارم بركائز السلامة والأمن النوويين التي وضعتها الوكالة.

ومن الأهمية بمكان أن المدير العام، كما سمعنا خلال إحاطته التي قدمها في فيينا يوم ٢ أيلول/سبتمبر، تمكن من أن يرى بنفسه، بفضل التعاون الراسخ بين موظفيه والقوات المسلحة الروسية التي تقوم بحراسة المحطة، أن المحطة تعمل بصورة طبيعية بشكل عام وأنه لا توجد تهديدات داخلية لأمنها. لقد أتيحت له فرصة ممتازة ليرصد أن التهديد الوحيد للمحطة نابع من القصف والتخريب على أيدي القوات المسلحة الأوكرانية. ونرى تأكيدا لذلك فيما خلص إليه من استنتاجات أعرب عنها في الإحاطة التي ذكرتها، بأن أكبر شاغل للوكالة هو السلامة المادية للمحطة وصلابتها، التي ازداد ما تتعرض له من تهديد بسبب القصف في آب/أغسطس.

ونأسف لعدم الإشارة مباشرة إلى مصدر القصف في تقرير المدير العام عن تنفيذ ضمانات الوكالة في أوكرانيا في الفترة من نيسان/أبريل إلى أيلول/سبتمبر من هذا العام – الذي ورد قبل ساعتين فقط. إننا نتفهم موقفه بصفته رئيسا للهيئة التنظيمية الدولية، ولكن في الحالة الراهنة من الأهمية بمكان أن يكون واضحا ومباشرا. وربما لو كانت الوثيقة مخصصة حصرا لنتائج زيارته إلى محطة زابوريجيا، لكانت استنتاجاته أضح وأقل غموضا. وسنحتاج إلى وقت إضافي لدراسة الوثيقة، لذلك لن أسهب في الحديث عنها بالتفصيل. وأود ببساطة أن أطلب إلى المدير العام أن يوضح ما هي المعدات العسكرية التي رآها خلال زيارته لمحطة زابوريجيا.

إننا لن نقف مكتوفي الأيدي ونسمح بالتستر على الأعمال المتهورة التي يرتكبها نظام كييف. ففي الشهر الماضي، عقدنا جلستين لمجلس الأمن بشأن هذه المسألة (انظر S/PV.9109 و S/PV.9114). وحاولنا التفاهم مع زملائنا الغربيين من خلال تفسير أن القصف يشكل تهديدا حقيقيا بوقوع كارثة نووية في أكبر محطة نووية لتوليد الكهرباء في أوروبا. وقمنا بحث الوفود الغربية على التفكير في العواقب المحتملة على شعوب القارة والسيطرة على أتباعها في كييف. وللأسف، لم يستجيبوا لنداءاتنا. وواصل نظام كييف قصف محطة زابوريجيا بموافقة ضمنية من داعمه الغربي. ويواصل القيام بذلك اليوم، ولكنني سأتناول ذلك بالتفصيل لاحقا.

ونرحب بقرار قيادة الوكالة الدولية للطاقة الذرية إنشاء وجود دائم للوكالة في المحطة. وهذا إجراء يُحدث تغيرا نوعيا، حيث يمكن للوكالة الآن أن تقيم الحالة بشكل مستقل في الوقت الحقيقي، نظرا لوجود مفتشين اثنين في محطة زابوريجيا بصورة دائمة. ونحن على استعداد لتقديم كل مساعدة ممكنة لهما خلال أدائهما عملهما.

وأود أن أشدد على أننا ما فتئنا، منذ البداية، نؤيد باستمرار جهود الوكالة الرامية إلى كفالة السلامة والأمن النوويين للمرافق النووية الأوكرانية. وقد بذل الجانب الروسي كل ما في وسعه لكفالة تمكن السيد غروسي وفريقه من الوصول بأمان إلى محطة زابوريجيا، والاضطلاع بعملهم والعودة إلى فيينا. وقد أشار ممثل الأمين العام إلى هذه الحقيقة، حيث شدد على أن الاتحاد الروسي قد فعل كل ما يلزم لكفالة سلامة مفتشي الوكالة الذين زاروا محطة زابوريجيا النووية لتوليد الكهرباء. ويسرنا أن نسمع تقييم المدير العام بشأن مدى رضا الوكالة عن تفاعلها مع الجانب الروسي، ولا سيما من حيث كفالة المستوى المناسب منالأمن للبعثة.

ومما يؤسف له، كما كنا نخشى، أن الجانب الأوكراني، بعد أن أدرك أنه لا يستطيع استخدام زيارة الوكالة إلى المحطة لأغراض

دعائية خاصة به، فعل كل ما في وسعه لتعطيلها. ففي ١ أيلول/ سبتمبر، حيث كان من المقرر أن تصل بعثة الوكالة، أطلقت القوات المسلحة الأوكرانية نيران مدفعية بكثافة على محطة الطاقة ومدينة إنيرهودار بداية من الساعة ٥ صباحا. واستمروا في قصف محطة زابوريجيا حتى اللحظة الأخيرة، عندما كان فريق الوكالة في طريقه بالفعل إلى محطة الطاقة. وقصفت المدفعية الأوكرانية المنطقة التي توجد فيها محطة زابوريجيا، وكذلك بلدة فاسيليفكا، حيث كان من المقرر أن تلتقي بعثة الوكالة بأخصائيين روس، وطريق تحركهم إلى إنيرهودار. وانفجرت أربع قذائف على مسافة ٤٠٠ متر من الوحدة ١ في محطة زابوريجيا. إن الأعمال التي تقوم بها القوات المسلحة الأوكرانية تهدد بشكل مباشر حياة مفتشي الوكالة وسلامتهم.

لكن نظام كييف لم يتوقف عند هذا الحد. فقد لجأ إلى استفزاز مقيت، في محاولة للاستيلاء على المحطة بالقوة قبل وصول بعثة الوكالة مباشرة. وفي الساعة ٦ من صباح يوم ١ أيلول/سبتمبر، تم توجيه مجموعات التخريب القتالية التابعة للقوات المسلحة الأوكرانية نحو المحطة عبر خزان كاخوفكا من أجل الاستيلاء على المحطة.

وبعبارة أخرى، من أجل خلق انطباع بأن القوات المسلحة الأوكرانية كانت ناجحة، وهو أمر ضروري بالطبع لنظام زيلنسكي للتسول بغية الحصول على المزيد من الأسلحة الغربية، تم شن أعمال عدائية نشطة حول المحطة، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى الإضرار بسلامتها بصورة جسيمة. ولو كانت تلك العملية قد نجحت ووقعت محطة زابوريجيا تحت سيطرة سلطات كييف، لأصبح المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، السيد غروسي، وخبراء البعثة دروعا بشرية للمخربين الأوكرانيين.

وقد توقفت تلك الاستفزازات بفضل الإجراءات الفعالة التي اتخذتها القوات المسلحة الروسية وحرسها الوطني، فضلا عن يقظة السكان المحليين. ونتيجة لذلك، عقد اجتماع ممثلي الاتحاد الروسي مع فريق الوكالة الدولية للطاقة الذرية ظهرا، أي بعد أربع ساعات من الموعد المحدد. ونشيد بشجاعة ممثلي الوكالة واستعدادهم للعمل حرفيا وسط إطلاق النيران من جانب أوكرانيا.

ونود أن نسأل المدير العام كيف أثرت على عمل البعثة محاولة القوات المسلحة الأوكرانية لتعطيل زيارة الوكالة عن طريق المخربين بهدف الاستيلاء بالقوة على محطة زابوريجيا للطاقة النووية. وما هي تعليقاته على الإجراءات التي اتخذها الجانب الأوكراني في سياق التهديدات التي يتعرض لها الأمن المادي لمحطة توليد الكهرباء وسلامة موظفي الوكالة؟ وأود أن أوجه سؤالا مماثلا إلى الأمين العام. لقد كان موظفو إدارة الأمم المتحدة لشؤون السلامة والأمن جزءا من بعثة الوكالة وشاركوا مباشرة في كفالة سلامتها وأمنها. وكان من واجبهم تقييم الحالة واستشعار أي مخاطر محتملة عليها. فما الذي يقوله موظفوه عن المخاطر التي خلقها الجانب الأوكراني للبعثة؟

ولم تكلف كييف نفسها حتى عناء إخفاء خيبة أملها إزاء النتائج التي خلصت إليها زيارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى محطة زابوريجيا النووية. وقال مستشار فلاديمير زيلينسكي، ميخايلو بودولياك، على وجه الخصوص إن ”جميع بعثات الوساطة تتسم على ما يبدو بقدر كبير من عدم الفعالية والجبن وانعدام المهنية“. ولم تكن، في رأيه،على استعداد إطلاقا للعمل في ظروف قاسية، وهذا لا ينطبق على الوكالة الدولية للطاقة الذرية فحسب، بل أيضا على الأمم المتحدة. وعلى حد وصف هذا الموظف الأوكراني، المنظمات الدولية ”تبدو غير جديرة بالثقة منذ البداية“. وشكك السيد بودولياك أيضا في أن بعثة الوكالة الدولية للطاقة الذرية تمكنت من إجراء تفتيش شامل في غضون ساعتين.

ووقد قررت كييف، شعورا منها بالعجز والسخط، ألا تتخلى عن خططها الخطيرة. وفي ٢ أيلول/سبتمبر، قام نظام كييف بمحاولة فاشلة أخرى للاستيلاء على المحطة. بيد أن القوات المسلحة الروسية أحبطت تلك المحاولة، وواصل نظام كييف الهجوم على المحطة بشكل يومي تقريبا منذ ذلك الحين. وفي ٣ أيلول/سبتمبر، استخدمت القوات المسلحة الأوكرانية ثماني طائرات بدون طيار مزودة بذخائر محظورة. ومع ذلك، بفضل قواتنا المسلحة الروسية، تم صد الطائرات بدون طيار بالقرب من المحطة. وبعد ذلك، أجبرت على إلقاء قنابل

يدوية في مناطق مهجورة تبعد بأكثر من ١,٥ كيلومتر عن المنطقة الأمنية للمحطة. وفي ٤ أيلول/سبتمبر، استخدمت القوات الأوكرانية مركبة مقاتلة مسيرة من دون طيار لضرب المحطة. ونتيجة لإجراءات القوات المسلحة الروسية، فقدت الطائرة بدون طيار الأوكرانية السيطرة وتحطمت على بعد كيلومتر من محطة الطاقة النووية. وفي ٥ أيلول/سبتمبر، قصف الأوكرانيون مرة أخرى المحطة النووية لتوليد الكهرباء. وأصابت إحدى تلك القذائف الثلاث سطح ”المبنى الخاص ١“، الذي يحتوي على خلية الوقود والنفايات الإشعاعية الصلبة. ووفقا لمعلومات وزير الدفاع لدينا، فإن قصف المحطة في إنيرهودار يجري من الجانب الآخر من خزان كاخوفكا، أي من مدن نيكوبول ومارغانيتس وماريفكا، الخاضعة لسيطرة القوات المسلحة الأوكرانية.

ونتيجة للهجمات الأوكرانية، لحقت أضرار بخمسة من أصل خطوط الكهرباء في مرفق زابوريجيا. وندعو أعضاء مجلس الأمن وقيادة الأمم المتحدة إلى إدانة أعمال الاستفزاز تلك التي يرتكبها نظام كييف إدانة قوية. فذلك النظام لا يستهدف موظفي المحطة فحسب، بل يستهدف أيضا الموظفين المدنيين الدوليين – موظفي الوكالة الدولية للطاقة الذرية. كما تواصل القوات المسلحة الأوكرانية استخدام سكان إنيرهودار كأهداف بشرية. واليوم فقط، وقعت خمس حوادث قصف مدفعي هناك. ونعلم أن المواطنين ناشدوا المدير العام بشكل جماعي طالبين منه أن ينهي تلك الأعمال الاستفزازية التي قوم بها نظام كييف وقد تمت تغطية ذلك على نطاق واسع جدا في وسائط الإعلام. ورد المدير العام بأنه سيبذل كل ما في وسعه. ونود أن نطلب إليه أن يقدم تفاصيل عن ذلك. ما هي أفكاره حول تفاعله مع سكان إنيرهودار؟

وسنواصل بذل كل ما في وسعنا لضمان التشغيل الآمن لمحطة زابوريجيا للطاقة النووية. ويضمن أفرادنا الفنيون العاديون بدعم من الأخصائيين الروس، أداءها لوظائفها. والحالة لإشعاعية في المحطة حتى الآن طبيعية. ومع ذلك، إذا استمر استفزاز نظام كييف، فلا يوجد ما يضمن عدم حدوث عواقب وخيمة. والمسؤولية عن ذلك تقع بصورة كاملة على عاتق كييف ومؤيديها الغربيين وجميع الأعضاء الآخرين في مجلس الأمن الذين لم يجدوا بعد الشجاعة لتسمية الأشياء بمسمياتها الحقيقية، أو لدعوة كييف إلى وقف أعمالها المتهورة في محطة زابوريجيا النووية، التي تشكل تهديدا حقيقيا للسلم والأمن الدوليين. ونتوقع أن يتحلى أعضاء مجلس الأمن اليوم بما يكفي من الشجاعة للقيام بذلك، بغية منع وقوع كارثة إشعاعية محتملة.

السيد دي لورانتس (الولايات المتحدة الأمريكية) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر الأمين العام غوتيريش والمدير العام غروسي. ونعرب عن تقديرنا لدعمهما المستمر لضمان السلامة والأمن التشغيليين لمحطة زابوريجيا للطاقة النووية على الرغم من هجمات روسيا المستمرة ورفضها إسكات أسلحتها والانسحاب من أوكرانيا حتى يتسنى حل هذه الحالة سلميا ودبلوماسيا.

أولا، ينبغي أن نشيد بالأطراف المشاركة في تيسير زيارة فريق الوكالة الدولية للطاقة الذرية. فقد أتاحت لهم الزيارة الاضطلاع بعملهم الهام والمستمر على الرغم من الحالة المتزايدة الخطورة داخل منشأة زابوريجيا. وترحب الولايات المتحدة بالتقرير التقني لبعثة الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى مرفق زابوريجيا. وندعم استمرار وصول الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى المرفق دون عوائق وبأمان. وتحقيقا لهذه الغاية، من الضروري أن تسمح روسيا للمشغلين الأوكرانيين بتنفيذ جميع التدابير التي يراها فريق الوكالة الدولية للطاقة الذرية والمشغلون الأوكرانيون مهمة لتشغيل المحطة على نحو مأمون وآمن للحد من خطر وقوع حادث نووي.

وهذه مسألة تتعلق بالسلامة والأمن النوويين الدوليين. والخطر المحتمل هنا جسيم. ويؤثر علينا جميعا. ومرة أخرى، نؤيد دعوة أوكرانيا إلى تجريد المنطقة المحيطة بمنشأة زابوريجيا من السلاح. ونطالب بانسحاب روسيا الفوري من الأراضي الأوكرانية ذات السيادة. وعلى الرغم من مناورة روسيا هنا اليوم لتجنب الاعتراف بالمسؤولية عن أفعالها، ليس لروسيا الحق في تعريض العالم لمخاطر غير ضرورية واحتمال وقوع كارثة نووية. والأسوأ من ذلك هو أن هذه حالة تسببت فيها على نحوكامل روسيا. والخطر الحالي في زابوريجيا هو نتيجة لغزو

روسيا غير المبرر وغير القانوني لأوكرانيا. وعلى وجه التحديد، هو نتيجة لاستيلاء روسيا مع سبق الإصرار على هذه المحطة في ٤ آذار/مارس. ودعا المجتمع الدولي روسيا إلى تجنب المحطة النووية. وبدلا من ذلك، ضربت القوات الروسية المنشأة واستولت عليها، مما عرض للخطر الركائز السبع للسلامة والأمن النوويين للوكالة الدولية للطاقة الذرية. وتواصل روسيا القيام بعمليات عسكرية حول المحطة. وكل يوم تسيطر فيه روسيا على المحطة، يزداد خطر وقوع حادث نووي.

وخلال عطلة نهاية الأسبوع، أدى القصف مرة أخرى إلى قطع خط كهرباء خارجي، مما عرض عمليات المحطة للخطر. ولئن كنا نعلم أن المحطة تولد حاليا ما يكفي من الطاقة لتشغيل أنظمة التبريد لديها، فإن استمرار الوجود العسكري الروسي في المنطقة سيظل يعرض المحطة - والمنطقة بأسرها - لخطر شديد. وما زلنا نحث روسيا على إنهاء جميع العمليات العسكرية في المنشآت النووية الأوكرانية أو بالقرب منها وإعادة السيطرة الكاملة عليها إلى أوكرانيا. وبدلا من ذلك، يفصل تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الظروف التي تزيد بشكل كبير من الضغط على المشغلين وإكراههم، مما يزيد بشكل غير مقبول من خطر الخطأ البشري. ويشير التقرير أيضا إلى استمرار العمليات القتالية في المنطقة المجاورة وتركيب المعدات العسكرية والأفراد داخل المحطة، مما يسهم أيضا في خطر وقوع كارثة نووية. وأود أن أذكر أننا ننضم إلى المدير العام في الإشادة بالموظفين في جميع المرافق النووية على قدرتهم على التحمل والصمود في الحفاظ على تشغيل المواقع بطريقة سليمة وآمنة في خضم النزاع.

وقال عمدة نيكوبول الشجاع مؤخرا لإحدى وسائل الإعلام: ”التحدي الأكبر الذي يواجهنا هو أننا لا نستطيع التنبؤ بما سيحدث غدا، أو حتى إذا كان هناك غد“. ونقل عن مواطن أوكراني آخر قوله: ”كلنا خائفون طوال الوقت. أنا مسن وأعاني من مرض السكري. إذا حدث أي شيء، فلن يكون أمامي سوى الاستلقاء على الأرض وإغلاق عيني“. ينبغي ألا يعيش أحد هكذا. ولا يوجد عذر للمخاطر غير الضرورية من وقوع حادث نووي. وينبغي ألا يضطر أحد للتساؤل عما إذا كان هناك غد.

إن المحطة والكهرباء التي تنتجها ملك لأوكرانيا. وأي محاولة من جانب روسيا لفصل محطة زابوريجيا للطاقة النووية عن أوكرانيا وإعادة توجيه الطاقة التي تولدها نحو روسيا ستكون شديدة الاستفزازوالأنانية وقصر النظر. نحن نرفض جميع الجهود التي تبذلها روسيا لاستخدام الشبكة الكهربائية الأوكرانية كأداة في هذه الحرب غير المبررة، ومحطة الطاقة النووية الأوكرانية كدرع عسكري أو موقع للنشر. روسيا مسؤولة عن هذه الأزمة، ويمكنها أيضا حلها الآن. الحل ليس معقدا. ويجب على الاتحاد الروسي أن ينهي سلوكه المتهور وأن يسحب قواته فورا، ليس من المنطقة المحيطة بالمحطة فحسب، بل من أوكرانيا بأسرها. إن الاستخفاف اللاذع الذي تُبديه روسيا، وهي تدعي القلق العميق بشأن خطر وقوع كارثة، هو سلوك لا يرقى إلى المستوى المطلوب.

ومن الواضح أن أسرع طريقة لحل تلك المشكلة هي أن تنسحب روسيا على الفور. ومن دواعي الأسف بالنسبة لنا جميعا، أن الاتحاد الروسي كشف عن نواياه الحقيقية عندما عرقل الوثيقة الختامية للمؤتمر العاشر للأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة. فروسيا وحدها عرقلت الإجماع على وثيقة ختامية. ولا غرابة في ذلك بالنظر إلى أن الإجراءات التي اتخذتها روسيا أثناء إمعانها في غزو أوكرانيا قد قوضت الاستخدام الآمن والمأمون والسلمي للطاقة النووية - وتلك عين المسألة التي أنشئت معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ومؤتمر استعراضها لمعالجتها. وهذا الافتقار إلى الالتزام بالاستخدامات السلمية للطاقة النووية يشكك في موثوقية روسيا بوصفها موردا للمواد والمعدات والتكنولوجيا النووية. وقد قامت الدول الأطراف المسؤولة في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية في العالم بدعوة روسيا إلى إنهاء جميع الأنشطة العسكرية بالقرب من منشأة زابوريجيا وإعادة السيطرة الكاملة عليها بحق إلى أوكرانيا. لقد حان الوقت الآن لكي تصغي روسيا قبل فوات الأوان.

مع تزايد الخسائر في صفوف المدنيين بسبب النزاع، آمل أن يؤكد كل واحد منا، باسم البلدان التي نمثلها، في هذه القاعة، أنه يجب على روسيا أن تُسكت أسلحتها، وتنسحب من أوكرانيا، وتتبنى

الدبلوماسية. ولن تساعد بيانات الإعراب عن القلق العامة أو النداءات الموجهة إلى جميع الأطراف في حل الأزمة. فجميع الأطراف ليست مسؤولة عن هذه الحالة. إن روسيا هي المسؤولة، ويتعين عليها الآن أن تظهر بتصرفاتها أنها تحترم ميثاق الأمم المتحدة باحترام سيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية.

السيدة باربرا وودوارد (المملكة المتحدة) (*تكلمت بالإنكليزية*): أود أن أبدأ بالإشادة بالمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية غروسي، فضلا عن موظفيه، على زيارتهم لمحطة زابوريجيا للطاقة النووية في ظل ظروف بالغة الصعوبة. ونرحب بالحضور المستمر للوكالة الدولية للطاقة الذرية هناك، كما أعرب عن شكري لأوكرانيا على مساعدتها في تيسير الزيارة.

لقد قدرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن السلامة المادية لمحطة زابوريجيا للطاقة النووية قد انتهكت عدة مرات، ومع نشر تقريرها اليوم، أكدت الوكالة وجود أفراد عسكريين روس ومركبات ومعدات عسكرية تابعة لروسيا في المحطة. ونفهم أنه في بعض الحالات، كانت المعدات العسكرية الروسية على مسافة لا تزيد عن ٦٠ مترا من المفاعلات النووية. ويؤكد التقرير أيضا الإجهاد والضغط الهائل الذي يعمل في ظلهما موظفو المحطة الأوكرانيون الشجعان. إنهم لم يعودوا عمالا بل رهائن محتجزين تحت تهديد السلاح. من خلال اختيار غزو محطة نووية لتوليد الكهرباء ووضع زابوريجيا في مرمى النيران، تغامر روسيا بالسلامة النووية. وما دام احتلال روسيا للمحطة مستمرا، فلا يمكن كفالة تشغيلها بشكل آمن ومأمون. ولذلك ينبغي أن يشمل أي تدابير لمعالجة مسألة السلامة النووية في المحطة انسحابا كاملا للقوات والأفراد الروس.

هذه هي الجلسة الثالثة التي تدعو إليها روسيا بشأن هذه المسألة في الأسابيع الأخيرة. ولكن ينبغي ألا نرضخ لأي وهم. فالحالة في زابوريجيا هي بالكامل من صنع روسيا. إن الغزو الروسي هو الذي عطل تشغيل المنشآت النووية في جميع أنحاء أوكرانيا. إن روسيا هي التي تعرض للخطر سلامة الملايين في المنطقة الذين سيتضررون في حالة وقوع حادث نووي. وروسيا هي التي يمكنها تسوية الوضع من خلال سحب قواتها على الفور من زابوريجيا وجميع أرجاء أوكرانيا، ووقف عدوانها الأحمق والمتهور.

السيد كوستا فيليو (البرازيل) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أبدأ بالإعراب عن تقديرنا للأمين العام على إحاطته. كما أشكر المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية على زيارة فريقه إلى زابوريجيا وعلى تقريره.

لقد شكلت بعثة الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الأسبوع الماضي إلى محطة زابوريجيا للطاقة النووية تطورا إيجابيا في نزاع كانت فيه لحظات ورود الأخبار السارة قليلة ومتباعدة. ووجود مفتشي الوكالة هناك يمكننا من معرفة الأبعاد الحقيقية للمخاطر التي تهدد سلامة تلك المنشآت النووية. ويجب أن يكون تجنب وقوع كارثة نووية أولوية لجميع الأطراف. لقد أسفر هذا النزاع بالفعل عن مقتل عشرات الآلاف من الأشخاص وتشريد الملايين. ونجد أنه من المقلق جدا أن السلامة المادية للمنشأة قد انتهكت مرارا وتكرارا في الأسابيع الأخيرة. والأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن احتمال إيفاد بعثة للوكالة الدولية للطاقة الذرية لم يكن كافيا لوقف عمليات القصف. وتكرر البرازيل نداءها من أجل الوقف الفوري لجميع الإجراءات التي يمكن أن تعرض أمن زابوريجيا للخطر، قبل أن يؤدي الضرر الذي يلحق بالمنشأة إلى عواقب لا يمكن إصلاحها على حياة البشر والبيئة وسلامة المنطقة. وفي ذلك السياق، نحيط علما بالتوصيات التي قدمها المدير العام رافائيل غروسي إلى الطرفين.

ونود أن نذكر المجلس مرة أخرى بأن الهجمات على المرافق النووية المكرسة للأغراض السلمية تشكل انتهاكات لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي والنظام الأساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية. ونذكر الأطراف بمسؤولياتها بموجب الصكوك المتعددة الأطراف مثل اتفاقية الأمان النووي، والاتفاقية المشتركة بشأن سلامة الوقود المستهلك، واتفاقية الحماية المادية للمواد النووية وتعديلها. ونتوقع أن تسود العقلانية وتتبدد المخاوف من وقوع كارثة نووية.

السيد خوجة (ألبانيا) (*تكلم بالإنكليزية*): اسمحوا لي أيضا أن أشكر الأمين العام والمدير العام غروسي، ممثل الوكالة الدولية للطاقة الذرية على معلوماتهما وقيادتهما بشأن هذه المسألة البالغة الأهمية.

ويسرنا أنه على الرغم من التأخير الذي حدث من دون سبب، تمكن فريق التفتيش التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية من الاضطلاع بمهمته الأولى في محطة زابوريجيا للطاقة النووية. ونشيد بالمدير العام غروسي وفريقه على تصميمهم على تنفيذ البعثة بالرغم من الظروف البالغة الصعوبة. ونشكرهم ونرحب بتقريرهم. ونفهم أن هذه هي المهمة الميدانية الأهم والأشد تعقيدا وتحديا للوكالة الدولية للطاقة الذرية منذ تشيرنوبيل.

إن زيارة وحضور خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية في المحطة يبعثان على الاطمئنان والارتياح، على الرغم من أن النتائج وما سمعناه اليوم من المدير العام مقلقان - بل يُنذران بالخطر في الواقع. ونؤيد تماما الاستنتاج بأن استمرار القتال داخل المحطة النووية وحولها لا يمكن إلا أن يزيد من خطر وقوع كارثة، لأن السلامة المادية لمحطة زابوريجيا للطاقة النووية التي تحتلها روسيا في أوكرانيا قد انتهكت عدة مرات، ولأن استمرار الأعمال القتالية يمثل تهديدا وشيكا مستمرا، على النحو الذي تم التحقق منه بالفعل. ومن المعروف الآن أنه جرى الإخلال بالركائز السبع الضرورية للحفاظ على الأمان والأمن النوويين، التي أشار إليها المدير العام مرة أخرى هنا اليوم، في محطة توليد الطاقة. وهذه حقيقة محزنة ومثيرة للقلق. وهذا أمر غير مقبول.

إن وجود القوات العسكرية الروسية في محطة الطاقة النووية غير قانوني. فهو يمنع الجهة المُشغلة والسلطات الأوكرانية من الوفاء بالتزاماتها المتعلقة بالأمان النووي والإشعاعي، وفقا للاتفاقيات الدولية ومعايير الأمان التي وضعتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وكما سبق أن ذكر مجلس محافظي الوكالة،

> ”إن غزو روسيا ووجودها المستمر في المنشآت النووية الأوكرانية يزيدان بشكل كبير من خطر وقوع حوادث وحوادث نووية“.

ويؤكد تقرير الوكالة الصادر اليوم هذا القول. وكما قلنا هنا أكثر من مرة، فإن الموظفين الأوكرانيين الذين يديرون المحطة تحت الاحتلال العسكري الروسي يتعرضون لضغط وتضييق كبيرين باستمرار. وهذا أمر غير قابل للاستمرار ويمكن أن يؤدي إلى زيادة خطر الخطأ البشري، مع ما يترتب على ذلك من آثار على الأمان النووي.

وقبل بضعة أسابيع فقط، لم يتمكن المؤتمر العاشر للأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة من اعتماد وثيقة ختامية. وكانت تلك لحظة أخرى من اللحظات الحزينة التي تعجز فيها الدبلوماسية عن الوفاء بولايتها الأساسية. وكلنا نعرف السبب في ذلك. وكلنا نعرف الطرف الذي وقف وحيدا، في عزلة تامة، ليرتهن بعناد العالم بأسره، في وقت اجتمعت فيه دول العالم لإعادة تأكيد أهمية معاهدة عدم الانتشار وركائزها الثلاث. ولذلك، ليس من المستغرب أننا هنا في القاعة، إلى جانب كل خبير نووي في العالم، محقون في شعورنا بقلق بالغ من أن تؤدي الأعمال المتهورة للجيش الروسي عن طريق الخطأ أو عن قصد إلى سلسلة من الأحداث المروعة المتعاقبة التي لن تهدد أوكرانيا وسكانها وجميع جيرانها فحسب، ولكن أيضا القارة الأوروبية وخارجها.

إن الوضع واضح ولا مجال للمناقشات الجدلية أو لعبة إلقاء اللوم على الآخرين، وبالتأكيد، لا مجال للروايات المشوهة التي نسمعها باستمرار. وتجري مطالبتنا هنا، وليس لأول مرة، بالتعامل مع أعراض المشكلة فيما نعلم أننا بحاجة إلى معالجة مصدر المشكلة ذاته. ما الذي تفعله روسيا بمهاجمة محطة للطاقة النووية في بلد آخر واجتياحها واحتلالها وعسكرتها؟ من المسؤول عن القتال داخل وحول محطة الطاقة النووية في أوكرانيا في المقام الأول؟ لماذا لم تستجب روسيا للدعوة إلى جعل إخلاء محطة توليد الكهرباء من السلاح وتسليمها إلى أولئك الذين تعود إليهم من الناحية القانونية - أوكرانيا - ولم توافق على إنشاء محيط آمن من أجل تجنب ما لا يمكن تصوره؟ ومن شأن تقديم إجابة واضحة ومباشرة على تلك الأسئلة أن يساعد في توفير المزيد من الوضوح لنا هنا وتخفيف تلك المخاوف.

ونكرر نداءنا إلى الاتحاد الروسي بأن يسحب قواته العسكرية وجميع الأفراد الآخرين غير المأذون لهم من محطة زابوريجيا للطاقة النووية والمناطق المحيطة بها مباشرة ومن كل أوكرانيا حتى تتمكن جهة التشغيل الأوكرانية من استئناف مسؤولياتها السيادية ويتمكن موظفو التشغيل الشرعيون من أداء واجباتهم دون تدخل خارجي أو تهديدات أو ظروف عمل قمعية. ويساورنا القلق من أن يؤدي الضرر الواسع النطاق الذي لحق بالهياكل الأساسية – وهو ملمح ثابت للهجوم الروسي الشرس المستمر على أوكرانيا – وفقدان إمدادات الطاقة، الذي حدث أكثر من مرة وأدى إلى الإغلاق المتكرر للمفاعلات، إلى تزايد مخاطر نشوب حريق في المحطة، مما سيؤدي بدوره إلى إتلاف نظم التبريد ويؤدي إلى حادث انصهار نووي. وسيكون ذلك مروعا. وتدين ألبانيا أي عمل من أعمال العنف يُرتكب داخل محطة زابوريجيا للطاقة النووية أو بالقرب منها أو ضد موظفيها. ونؤيد تماما توصية الوكالة الدولية للطاقة الذرية بإنشاء محيط آمن حول محطة الطاقة النووية وندعو إلى تنفيذها فورا.

أود أن أختتم بياني بالقول إن محطات الطاقة النووية لا تُبنى لمقاومة النشاط العسكري أو الصمود في مواجهته، سواء في المحطة نفسها أو في أي مكان بالقرب منها. ولذلك، يجب ألا تتحول تلك المحطات إلى حامية عسكرية أو منصة لشن هجمات عسكرية. ويجدر بنا ألا ننسى أن التدخل في الأمان النووي هو بمثابة لعب بالنار، نار يمكن أن تحرق الملايين وتؤدي إلى عواقب وخيمة على البيئة ستستمر لعقود.

السيدة موران (أيرلندا) (*تكلمت بالإنكليزية*): أود أن أشكر الأمين العام والمدير العام غروسي على إحاطتيهما. ونرحب أيما ترحيب ببعثة الدعم والمساعدة التي قامت بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية في محطة زابوريجيا للطاقة النووية، وأود أن أشيد بكل من الوكالة والأمم المتحدة على الطريقة التي أُنجزت بها المهمة. ونرحب بتقرير المدير العام وتوصياته، فضلا عن اعتزام المدير العام الحفاظ على وجود مستمر للوكالة في المحطة. فثمة دور رئيسي للوكالة الدولية في مساعدة أوكرانيا على دعم الأمان والأمن النوويين في مواجهة احتلال روسيا لهذه البنية التحتية الأوكرانية الحيوية.

يساورنا قلق عميق إزاء الحالة في محطة زابوريجيا للطاقة النووية، بما في ذلك النشاط العسكري المستمر والقصف في محيط المحطة. ونؤيد بقوة دعوة الأمين العام إلى إخلاء المحطة ومحيطها من السلاح. وتثير حقيقة أن المحطة فقدت كل اتصال بالشبكة الأوكرانية الرئيسية مخاوف جدية. ونحث روسيا على وقف جهودها لفصل المحطة عن الشبكة الرئيسية، مما يخلق خطرا كبيرا بوقوع حادث إشعاعي كارثي. وقد بين المدير العام مرة أخرى بوضوح أهمية الركائز السبع للأمان والأمن النوويين وكيف يتم الاستخفاف بها في محطة زابوريجيا بسبب الإجراءات التي تتخذها روسيا. وندعو روسيا، بل وجميع الدول، إلى الالتزام الكامل بالركائز السبع لجميع المرافق والمواد النووية، بما في ذلك في حالات النزاع المسلح.

ومرة أخرى، يجب أن نكون واضحين تماما – إن المشاكل في محطة زابوريجيا منشأها الوحيد هو الحرب الظالمة وغير المبررة التي تشنها روسيا ضد أوكرانيا. وتُظهر الأعمال المتهورة للقوات العسكرية الروسية واستيلاؤها القسري على المحطة النووية بالفعل تجاهلها التام للأمان والأمن النوويين. ومرة أخرى، أود أن أؤكد مجددا أنه إذا كانت روسيا جادة بشأن الأمان في محطة زابوريجيا للطاقة النووية، فيجب عليها أن تنهي احتلالها غير القانوني للموقع وأن تسحب قواتها وذخائرها. وذلك أمر أساسي حتى تتمكن السلطات الأوكرانية، إلى جانب الوكالة الدولية للطاقة الذرية، من الاضطلاع بمسؤولياتهما عن الأمان والأمن في الموقع. ويجب على روسيا أن تنهي هذه الحرب وأن تنسحب من كامل أراضي أوكرانيا وأن تحترم سيادة جيرانها وسلامتهم الإقليمية.

السيدة هايمرباك (النرويج) (*تكلمت بالإنكليزية*): أشكر الأمين العام والمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية على إحاطتيهما المثيرتين للقلق واللتين تأتيان في الوقت المناسب. لا يمكن المبالغة في التشديد على أهمية بعثة الوكالة الدولية للطاقة الذرية في محطة

زابوريجيا للطاقة النووية واستمرار وجود الوكالة هناك. فجهودها المهنية والمحايدة هي المفتاح لفهمنا للوضع في المحطة. ونشيد أيضا بالعمل الحاسم للموظفين الأوكرانيين الذين يواصلون في ظروف قاسية تشغيل المحطة في ظل احتلال القوات الروسية لها. وندعو روسيا إلى أن تعيد السيطرة الكاملة على تلك المنشأة إلى مشغليها الأوكرانيين. ومن المهم للغاية وجود تسلسل واضح للسلطة الأوكرانية في الموقع وتحكمها في العمليات هناك.

إن العدوان الروسي هو السبب الوحيد لتدهور حالة الأمان والأمن في محطة زابوريجيا للطاقة النووية. ومن غير المقبول على الإطلاق أن تصبح منشأة نووية خطا أماميا في الحرب الروسية المستمرة على أوكرانيا. ونقدر التقرير الموجز للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذي صدر في وقت سابق اليوم، والتوصيات الواردة فيه. لقد حددت الوكالة حاجة ملحة إلى اتخاذ تدابير مؤقتة لمنع وقوع حادث نووي ناشئ عن الأضرار المادية التي تسببها الوسائل العسكرية. وكما أوضح المدير العام، يمكن تحقيق ذلك عن طريق الإنشاء الفوري لمنطقة حماية تكفل الأمان والأمن النوويين.

ونؤكد من جديد أهمية الركائز السبع للأمان والأمن النوويين التي حددها المدير العام وندعم الوكالة في المساعدة على ضمان تنفيذ هذه الركائز في أوكرانيا. ونكرر أيضا شواغل المدير العام، بما في ذلك بشأن السلامة المادية للمحطة، وإمدادات الطاقة الواصلة إليها وظروف موظفيها. ولا ينبغي أن تُستخدم المنشآت النووية في الأنشطة العسكرية أو تخزين المواد العسكرية.

ولا نزال نشعر بالقلق إزاء احتمال أن يكون استيلاء روسيا على محطة للطاقة النووية وسيلة لفرض سيطرتها على مصدر مركزي لإمدادات الكهرباء الضرورية للسكان المدنيين في أوكرانيا. إن الكهرباء المولدة في محطة زابوريجيا للطاقة النووية هي بحق ملك لشعب أوكرانيا. وأي محاولة لفصل المحطة عن شبكة الكهرباء الأوكرانية غير مقبولة. ويجب على روسيا أن تسحب قواتها فورا من داخل محطة زابوريجيا للطاقة النووية وما حولها فضلا عن جميع المنشآت النووية الأوكرانية الأخرى.

إن الهجمات المستمرة على المدنيين والهياكل الأساسية المدنية تخلف أثرا مدمرا وغير مقبول. وقد تسببت حرب روسيا غير القانونية وعدوانها غير المبرر في معاناة رهيبة لشعب أوكرانيا وغيره من الشعوب، بما في ذلك جراء تفاقم انعدام الأمن الغذائي على الصعيد العالمي، وتتحمل الفئات الأضعف الوطأة الأشد.

أود أن أختتم بياني بالتأكيد مجددا على أن النرويج تدين بأشد العبارات الممكنة اختيار روسيا لشن هذه الحرب. ويتعين على الاتحاد الروسي أن يسحب قواته على الفور من داخل حدود أوكرانيا المعترف بها دوليا. فذلك هو الحل المستدام الوحيد للعديد من المسائل التي نناقشها اليوم.

السيدة كمبوج (الهند) (*تكلمت بالإنكليزية*): أود بداية أن أشكر الأمين العام على إحاطته الشاملة والمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية على ما قدمه من معلومات مستكملة عن الزيارة الأخيرة التي قام بها فريق الوكالة إلى محطة زابوريجيا للطاقة النووية.

تعلق الهند أهمية كبيرة على كفالة أمان هذه المنشآت وأمنها في أوكرانيا، لأن أي حادث يتصل بمنشآت نووية يمكن أن تكون له عواقب وخيمة على الصحة العامة والبيئة. وفي ذلك الصدد، نقدر الزيارة الأخيرة التي قام بها فريق الوكالة الدولية للطاقة الذرية وسنواصل متابعة التطورات المتعلقة بأمان وأمن مفاعلات ومنشآت الطاقة النووية في أوكرانيا بعناية. ونلاحظ أن الوكالة ستبقي على وجود لها في محطة زابوريجيا. ونرى أن تنفيذ الوكالة الدولية للطاقة الذرية لضماناتها واضطلاعها بأنشطة الرصد وفقا لنظامها الأساسي بفعالية وكفاءة وبطريقة غير تمييزية يشكّل أولوية عليا، ونقدر جهودها في ذلك الصدد. وسعيا لكفالة عدم تعريض أمان وأمن المنشآت النووية والموظفين العاملين فيها للخطر، نكرر دعوتنا إلى التقيد الصارم بممارسة ضبط النفس بصورة متبادلة.

ولا تزال الهند تشعر بالقلق إزاء الحالة في أوكرانيا. وما فتئنا ندعو إلى الوقف الفوري للأعمال العدائية ووضع حد للعنف منذ بداية النزاع. وندعو الجانبين للعودة إلى مسار المساعي الدبلوماسية والحوار. وندعم جميع الجهود الدبلوماسية لإنهاء النزاع.

ونرحب بالمبادرة التي يدعمها الأمين العام لإعادة فتح باب تصدير الحبوب من أوكرانيا عبر البحر الأسود وتيسير صادرات الأغذية والأسمدة الروسية. وتبرهن تلك الجهود على أنه يمكن حل الخلافات من خلال الحوار المستمر وبذل المساعي الدبلوماسية، وهذا هو موقف الهند الثابت. ونظل نؤكد أنه ينبغي للنظام العالمي أن يرتكز على القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة واحترام السلامة الإقليمية للدول وسيادتها.

السيد أبو شهاب (الإمارات العربية المتحدة) (*تكلم بالإنكليزية*): أود بداية أن أشكر الأمين العام غوتيريش والمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية على إحاطتيهما. وأود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن امتنان دولة الإمارات العربية المتحدة لكامل فريق الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي زار محطة زابوريجيا للطاقة النووية على ما أبدوه من مهنية وتفان في ظل ظروف بالغة الصعوبة. فقد شكّلت مهمة الوكالة خطوة أولى حاسمة في تقييم أمان المنشآت النووية الأوكرانية وأمنها. وترحب الإمارات العربية المتحدة بالتعاون الذي أبداه الطرفان والذي مكن من إتمام الزيارة وأتاح الوصول إلى محطة توليد الكهرباء. ونأمل أن تستمر الروح البناءة للتعاون التقني بشأن جميع المسائل المتصلة بتشغيل محطة زابوريجيا وحمايتها وأن تمتد لتشمل جميع المنشآت النووية الأخرى في جميع أنحاء أوكرانيا.

في الوقت نفسه، نكرر الإعراب عن شواغل المدير العام غروسي والوكالة في تقريرها الصادر اليوم بشأن انتهاك السلامة المادية لمحطة زابوريجيا للطاقة النووية عدة مرات. وكما يبرز التقرير، سيكون من الأهمية بمكان أن نضع تدابير لمنع وقوع حادث نووي يمكن أن ينشأ عن الأضرار المادية التي لحقت بالمحطة. وفي ذلك الصدد، تشكّل الأنباء الأخيرة التي تفيد بأن المحطة انفصلت مرة أخرى عن شبكة الكهرباء بسبب حريق ناجم عن القصف مصدر قلق بالغ وتبين أنه حتى مع وجود الوكالة الدولية للطاقة الذرية في المحطة، يظل وقف التصعيد يكتسي أهمية حاسمة لضمان سلامتها قبل فوات الأوان. ويمكن أن يسفر تعطيل إمدادات الطاقة الخارجية للمحطة وأي حادث يقوض سلامة موظفيها وأمنهم عن عواقب وخيمة، وهو أمر غير مقبول. ويوفر القانون الدولي الإنساني حماية خاصة للمحطات النووية مثل زابوريجيا، ويجب احترام تلك الحماية. فمخاطر وقوع كارثة نووية كبيرة جدا والعواقب وخيمة للغاية. وكما قلنا من قبل، تؤيد الإمارات العربية المتحدة بقوة الركائز السبع للأمان والأمن النوويين التي حددتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتدعو طرفي النزاع إلى كفالة احترامها. ومن المثير للقلق أن تقرير الوكالة أكد اليوم الإخلال بجميع الركائز السبع.

ولا يكتسي التشغيل الآمن لمحطة زابوريجيا أهمية حاسمة في ضوء العواقب الوخيمة لأي حادث نووي محتمل فحسب، ولكن أيضا بسبب الحاجة الماسة إلى إمداداتها المنتظمة للمدنيين بالكهرباء، وخاصة مع قرب حلول فصل الشتاء. ومن الآن فصاعدا، سيظل الوجود المستمر لمفتشين دوليين من الوكالة الدولية للطاقة الذرية أمرا أساسيا لتقييم سلامة التشغيل وتحقيق الاستقرار في محطة زابوريجيا. ونرحب بالتزام الوكالة بالبقاء في الميدان والقيام في الوقت نفسه بمزيد من الزيارات التقنية الدورية. بيد أنه في نهاية المطاف يجب على طرفي النزاع والمجتمع الدولي العمل من أجل عودة الأمور إلى مجرياتها في أقرب وقت ممكن. والخطوة الأهم لتحقيق ذلك هي وقف الأعمال العدائية وإيجاد حل دبلوماسي للنزاع. ويجب علينا جميعا في مجلس الأمن أن نفعل كل ما في وسعنا لدعم كل الجهود المبذولة لتحقيق تلك الغاية.

السيد بيانغ (غابون) (*تكلم بالفرنسية*): أشكر الأمين العام على رسم صورة للحالة في زابوريجيا. وأتوجه بالشكر أيضا إلى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، على المعلومات المفيدة التي قدمها من فوره عن الحالة في محطة زابوريجيا للطاقة النووية. ونلاحظ مع الاهتمام نشر خبراء الوكالة في موقع المحطة للاضطلاع بمهمة تفتيش والتأكد من أن المنشآت تعمل بشكل طبيعي. وقد أحطنا علما بالحالة الراهنة التي وصفها السيد غروسي وكذلك بتوصياته. ولدينا ثقة في فريقه الموجود في الميدان، وسيظل اهتمامنا منصبا على زابوريجيا.

ولا نزال نشعر بالقلق إزاء المعلومات التي تفيد بوقوع عدة انتهاكات للسلامة المادية لمحطة توليد الكهرباء، فضلا عن حدوث انقطاعات في إمدادات الكهرباء. ومن الجلي أنه لم يتسن بعد الحد من مخاطر وقوع حادث نووي أو السيطرة عليها. ومن الأهمية بمكان، بل ومن الملح، أن نستعيد السلامة المادية لمحطة الطاقة النووية ونحافظ عليها. وندين أي استخدام لمنشأة نووية أو أي تهديد باستخدامها لأغراض عسكرية. فلا ينبغي بأي حال من الأحوال استخدام احتمالات وقوع حادث نووي ذي عواقب كارثية محتملة كوسيلة للتهديد أو كسلاح حرب. ونكرر دعوتنا إلى وقف أي نوع من النشاط العسكري داخل محطة توليد الكهرباء أو بالقرب منها. وينبغي لطرفي النزاع أن يمتنعا عن شن أي هجوم على الموقع النووي. وندعو إلى إجراء تحقيق مستقل ونزيه لتحديد المسؤول عن أي نشاط عسكري يلحق الضرر بالمنشآت النووية. ونود أن نشير إلى أنه يتعين على طرفي النزاع التقيد بالقواعد القائمة للأمن النووي والتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بطريقة تتسم بالشفافية للتأكد من أن هذه المواقع آمنة. ولا يمكننا أن نكتفي باتخاذ تدابير غير مكتملة، بالنظر إلى حجم الخطر.

ولن نتوقف مطلقا عن القول بأن الوقت قد حان لاستعادة السلام في أوكرانيا كأولوية قصوى. ويجب إجراء مفاوضات بحسن نية من أجل إنهاء الحرب، بالتوازي مع الجهود الرامية إلى إنقاذ العالم من كارثة نووية. ونؤيد جميع المبادرات الرامية إلى جلب الأطراف إلى طاولة المفاوضات بغية تحقيق وقف للأعمال العدائية. هناك خيار آخر، وما من خيار أفضل من التعايش السلمي. وينأى بلدي بنفسه عن أي محاولة لاستخدام المجلس لأي أغراض أخرى غير البحث عن السلم والأمن الدوليين.

إننا ندعم جميع الجهود السياسية والدبلوماسية التي تسعى إلى وقف التصعيد وإسكات البنادق والتوصل إلى اتفاق يحقق سلاما دائما بين الأطراف. إن وقوع كارثة نووية سيشكل اعتداء بالغ الخطورة على سلامنا وأمننا الجماعيين. وباسم ذلك المصير المشترك نحث الأطراف على إبداء حسن النية والالتزام والمثابرة في البحث عن السلام.

السيد غنغ شوانغ (الصين) (*تكلم بالصينية*)**:** في البداية، أشكر الأمين العام غوتيريش والمدير العام غروسي على إحاطتيهما.

ظلت سلامة وأمن محطة زابوريجيا للطاقة النووية لفترة من الزمن مسألة تثير قلق المجتمع الدولي، وقد أجمع الكل في توقع تيسير زيارة ميدانية للوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى المحطة في أقرب وقت ممكن. وبفضل التعاون المشترك بين روسيا وأوكرانيا، تمكن المدير العام غروسي وزملاؤه من الزيارة بنجاح الأسبوع الماضي، الأمر الذي يساعد على اكتساب فهم موضوعي لعمليات المرافق النووية والأضرار التي لحقت بها واتخاذ إجراءات محددة الأهداف.

إن الصين مسرورة بذلك التطور الإيجابي وتشيد بجهود المدير العام غروسي وموظفي كل من الوكالة الدولية للطاقة الذرية والأمانة العامة. وفي نفس الوقت، وعلى الرغم من التحذيرات والنداءات المتكررة من المجتمع الدولي، لا يزال قصف محطة زابوريجيا للطاقة النووية مستمرا. فحتى بعد وصول زوار الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى محطة زابوريجيا للطاقة النووية، لم يتوقف القصف. وذلك أمر يبعث على قلق بالغ.

إن حادث تشيرنوبيل النووي لم يختف من ذاكرتنا، ولم تتبدد آثار حادث فوكوشيما النووي حتى الآن. وببساطة، لا يستطيع العالم تحمل كارثة نووية أخرى. ونهيب مرة أخرى بالأطراف المعنية أن تظل ملتزمة بالإنسانية والعقلانية العلمية والتواصل والتعاون؛ والتقيد الصارم باتفاقية الأمان النووي والقوانين الدولية الأخرى ذات الصلة؛ والتنفيذ الصارم لمبادئ الأركان السبعة التي اقترحها المدير العام غروسي؛ وتجنب الأعمال التي تعرض سلامة وأمن المنشآت النووية للخطر والامتناع عن اختبار هذا المسار الخطير بشكل متكرر.

ونؤيد الوجود الطويل الأجل لخبراء الوكالة في محطة زابوريجيا للطاقة النووية، ونأمل أن يتمكن الخبراء المقيمون من تقديم دعم تقني مستمر وثابت ومهني من أجل ضمان سلامة وأمن المرافق النووية. كما نشجع الوكالة على الحفاظ على اتصالاتها مع الأطراف ذات الصلة.

لقد أبقى التهديد الذي يشكله النزاع المسلح على سلامة وأمن محطات الطاقة النووية العالم – منذ اندلاع الأزمة في أوكرانيا – تحت هاجس كارثة نووية تلوح في الأفق. وليس بوسعنا أن نجازف أو أن نتقاعس، بالنظر إلى خطر إزهاق أرواح لا حصر لها ومن أجل رفاه أجيال. ويجب علينا، بدلا من ذلك، أن نبذل قصارى جهدنا لتقليل الحوادث. وينبغي للمجتمع الدولي أن يكثف الجهود الدبلوماسية لتشجيع الاستئناف المبكر للمفاوضات بين الأطراف وتحقيق وقف لإطلاق النار ووقف القتال في أقرب وقت ممكن والقضاء على مخاطر الأمن النووي في مصدرها.

وندعو مرة أخرى جميع الأطراف إلى اعتماد نهج مسؤول من أجل تعزيز تخفيف حدة الحالة والعمل على إيجاد حل سلمي للأزمة في أوكرانيا، والعمل معا لبناء السلام والهدوء الإقليميين والحفاظ معا على الأمن والاستقرار العالميين.

السيد دي لا فوينتي راميرس (المكسيك) (*تكلم بالإسبانية*): أشكر الأمين العام غوتيريش على إحاطته والسيد رافائيل غروسي، المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، على موافاتنا بمعلومات عن زيارة البعثة إلى محطة زابوريجيا للطاقة النووية.

في البداية، أرحب بتمكن فريق مكون من ١٤ خبيرا من خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بفضل الاتفاقات التي تم التوصل إليها بين الأطراف المتنازعة، من إجراء تفتيش تقني للمحطة النووية والسماح لخبيرين بالبقاء بشكل دائم في المحطة من أجل مواصلة رصد الحالة في الميدان. فذلك أمر بالغ الأهمية لكي تظل الوكالة قادرة على الوصول إلى معلومات آنية موضوعية وصادقة ومستقلة. وكما أعربنا مع آخرين هنا في مجلس الأمن، فإن ضمان التشغيل السلس للمحطة وأمنها أمر حيوي إذا أردنا تجنب كارثة ذات عواقب إنسانية خطيرة جدا على أوكرانيا والبلدان المجاورة والعالم بأسره.

كما نشكر إدارة الأمم المتحدة لشؤون السلامة والأمن على الدعم اللوجستي والأمن اللذين قدمتهما لبعثة الوكالة الدولية للطاقة الذرية خلال زيارتها إلى زابوريجيا. ونهيب مرة أخرى بجميع الأطراف أن تمتنع عن اتخاذ إجراءات يمكن أن تعرض للخطر سلامة المحطة النووية وتشغيلها وأن تكفل السلامة البدنية للخبراء الدوليين التابعين للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذين وضعنا ثقتنا فيهم بسبب مهنيتهم ومهارتهم وحيادهم.

ومن المؤسف أن نسمع أن الركائز السبع للأمن النووي لا تحترم احتراما كاملا في زابوريجيا، وفقا للمدير العام غروسي، ونحيط علما بتوصياته حسنة التوقيت. ونكرر التأكيد على أن أي هجوم على المحطة النووية انتهاك غير مقبول للقانون الدولي والنظام الأساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية. ونحث الوكالة على مواصلة تشاطر جميع المعلومات عن الحالة في الميدان مع المجلس. ونأمل أن تتحسن الظروف في المحطة النووية بسرعة بغية ضمان أمنها.

ونأمل أن تساعد زيارة بعثة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ووجودها الدائم في المحطة النووية على إجراء مفاوضات عاجلة لوضع حد للأعمال العدائية في أوكرانيا. وبالنظر إلى التهديد الذي يلوح في الأفق بوقوع كارثة نووية، تعيد المكسيك تأكيد التزامها ببذل كل ما في وسعها لتعزيز مسار دبلوماسي يمكن أن ينهي الحرب.

السيد أغيمان (غانا) (*تكلم بالإنكليزية*): أبدأ بشكر الأمين العام على بيانه والمدير العام رافائيل غروسي على هذه الإحاطة الهامة بشأن الحالة الراهنة في محطة زابوريجيا للطاقة النووية التي تسيطر عليها روسيا.

تعزز الإحاطة التي استمعنا إليها مساء اليوم قلقنا المستمر إزاء التصاعد السريع لخطر التعرض للإشعاع الناجم عن عسكرة محطة زابوريجيا للطاقة النووية والمناطق المحيطة بها. وقد تلقينا بنفس القدر من القلق – في أعقاب القصف المتواصل للمنشأة يوم الخميس، ٢٥ آب/أغسطس، الذي أدى إلى فقدان مؤقت لإمدادات الطاقة الرئيسية للمفاعلات النووية – الأنباء التي تفيد بفقدان الاتصال الرئيسي لمحطة الطاقة النووية بشبكة الكهرباء يوم السبت بسبب القصف المستمر. إن تلك الحوادث تعرض للخطر تبريد المحطة وعملها المأمون وتزيد من مخاطر التعرض للإشعاع العرضي أو المتعمد الذي سيؤدي، في

حال حدوثه، إلى مستويات كارثية من الضرر بحياة البشر والبيئة والمناخ والتنوع البيولوجي في أوكرانيا والقارة الأوروبية الأوسع نطاقا، مع ما يترتب عن ذلك من عواقب وخيمة بنفس القدر على القارات المجاورة.

لم تكن الاتهامات المضادة من كلا الطرفين مفيدة للوضع ولا تؤدي إلا إلى تعميق انعدام الثقة والتباعد بينهما، مما يزيد من تعرض سلامة المحطة للخطر. ولذلك، فإننا نؤيد تماما موقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأنه ريثما ينتهي النزاع وتتم إعادة تهيئة ظروف مستقرة، هناك حاجة ملحة إلى اتخاذ تدابير مؤقتة لمنع وقوع حادث نووي ناتج عن الأضرار المادية الناجمة عن العمل العسكري. ونؤيد أيضا النهج المؤلف من خطوتين الذي أشار إليه الأمين العام في بيانه أمام المجلس بعد ظهر اليوم.

وفي هذا الصدد، تؤيد غانا القيادة المهنية للمدير العام والمشاركة المستمرة للوكالة الدولية للطاقة الذرية في اتخاذ تدابير التحقق والضمانات لكفالة السلامة المادية للمحطة النووية وفقا للركائز السبع للوكالة الدولية للطاقة الذرية الخاصة بالسلامة والأمن النوويين. ونؤيد جميع الجهود الرامية إلى استعادة وحماية أمن المحطة، ونرحب باستمرار وجود بعثة الدعم والمساعدة التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية في زابوريجيا، ونحث الأطراف المتحاربة على التعاون مع البعثة إلى أقصى حد، بينما نعمل على نزع السلاح في محطة زابوريجيا للطاقة النووية وجميع المناطق النووية الأخرى في أوكرانيا.

ونؤكد من جديد موقفنا بشأن الاستخدامات السلمية للطاقة النووية ونحث الطرفين على اتخاذ تدابير ملموسة امتثالا لالتزاماتهما الدولية بالحفاظ على سلامة المواقع النووية. ونشدد على ما يمليه القانون الدولي الإنساني بشأن حماية المدنيين من الأذى والبنية التحتية المدنية من الدمار في أوقات الحرب، بدون استثناء.

وبينما نرحب بمختلف المبادرات الرئيسية التي يجري الاضطلاع بها على عدة مستويات لمعالجة الآثار غير المواتية للحرب على حياة الشعب الأوكراني وسبل عيشه والاقتصاد العالمي وسلاسل الإمداد بالأغذية والطاقة، فإننا نؤكد أن هذه الاستجابات لا يمكن أن تحل محل المكاسب المركبة لإنهاء الحرب. ولهذا السبب نحث بقوة على السعي النشط للتوصل إلى حل شامل ومستدام للحرب، مع معالجة الشواغل الأمنية ذات الصلة للطرفين من خلال الدبلوماسية والحوار. ونرى أن من الأهمية بمكان أن يستجيب الاتحاد الروسي لدعوة المجتمع الدولي إلى الانسحاب الفوري وغير المشروط لقواته من حدود أوكرانيا المعترف بها دوليا بغية تمهيد الطريق لمشاركة مجدية بين الطرفين نحو تسوية سلمية.

وأخيرا، نحث المجلس والمجتمع الدولي على مواصلة دعمهما لإيجاد حل سريع وشامل ودائم لهذا الهجوم غير المبرر على شعب أوكرانيا وسيادتها.

السيد كيبوينو (كينيا) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر الأمين العام أنطونيو غوتيريش والسيد رافائيل غروسي، المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، على إحاطتيهما. تؤكد مشاركتهما في هذه الجلسة الحساسية والخطورة الشديدتين لهذه المسألة والتزامهما الحازم ومساعيهما لتجنب ما يمكن أن يكون أسوأ سيناريو حتى الآن في الحرب في أوكرانيا.

وكينيا، بوصفها دولة طرفا في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، تتمسك بأهداف المعاهدة المتمثلة في منع انتشار الأسلحة النووية وتكنولوجيا الأسلحة وتعزيز الاستخدامات السلمية للطاقة النووية والمضي قدماً في تحقيق هدف نزع السلاح. ونحن ندرك أن أي هجوم، مقصود أو عرضي، على أي منشأة نووية سيؤدي على الفور إلى تفعيلها ونشرها كأسلحة نووية تترتب عليها عواقب وخيمة. ولذلك، يساورنا قلق شديد إزاء الحالة الهشة للسلامة والأمن النوويين في أوكرانيا، ولا سيما في محطة زابوريجيا، خاصة مع التقارير المقلقة عن زيادة قصف الموقع النووي في الأسابيع والأيام الأخيرة. وترحب كينيا بوجود أعضاء بعثة الوكالة الدولية للطاقة الذرية للدعم والمساعدة في زابوريجيا وتحث على تقديم الدعم والتعاون الكاملين لهم ليتمكنوا من تحقيق هدفهم.

ونكرر نداءنا إلى الأطراف المعنية بممارسة ضبط النفس والتصرف بحذر والامتناع عن أي عمل يمكن أن يعرض للخطر السلامة والأمن النوويين وعدم ادخار أي جهد للتقليل إلى أدنى حد من احتمال وقوع حادث نووي. وفي ذلك الصدد، نرحب بالركائز السبع التي حددها المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ونؤيد بصفة خاصة الدعوة، بما في ذلك دعوة الأمين العام، إلى إقامة محيط منزوع السلاح حول المنشأة النووية. تواصل كينيا الدعوة إلى الوقف الفوري للحرب من خلال إعطاء الأولوية للأدوات الدبلوماسية المتاحة لتجنيب شعب أوكرانيا المزيد من المعاناة. وأخيرا، أؤكد من جديد احترام كينيا لسيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية.

الرئيس (*تكلم بالفرنسية*)**:** سأتكلم الآن بصفتي ممثلا لفرنسا

أشكر الأمين العام والمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية على إحاطتيهما.

في ٢٤ شباط/فبراير، هاجمت روسيا أوكرانيا وغزتها، وداست على ميثاق الأمم المتحدة وكل مبدأ من مبادئ القانون الدولي. وكان لعواقب هذه الحرب غير القانونية وغير المبررة تداعيات في كل مجال، بما في ذلك القطاعات الإنسانية والغذائية والطاقة والنووية. دعونا لا نحول اللوم. وما كنا لنواجه أيا من تلك التحديات العديدة، وأكرر، لا شيء منها، لو لم تكن روسيا قد بدأت هذه الحرب. والحل لكل واحد منها يكمن أساسا في العودة إلى الاحترام الكامل للقانون الدولي، كما طالبت محكمة العدل الدولية في ١٦ آذار/مارس، وفي الاستعادة الكاملة لسيادة أوكرانيا.

ومن بين تلك التحديات، لا يزال عدوان روسيا على أوكرانيا يشكل تهديدا خطيرا للمنشآت النووية الأوكرانية. إن احتلال روسيا غير القانوني للمحطة النووية وأعمال القوات المسلحة الروسية في المناطق المجاورة لها تزيد بشكل كبير من خطر وقوع حادث. يتسبب هذا الوضع في خطر غير مقبول ليس فقط بالنسبة لأوكرانيا ولكن أيضا بالنسبة لأوروبا بأسرها. وتتحمل روسيا المسؤولية عن ذلك، ويتعين على روسيا أن تلتزم بمسؤوليتها عن سحب قواتها من المحطة ومن كل أوكرانيا. تحاول روسيا إلقاء اللوم على الجانب الآخر، ولكن روسيا هي التي تتصرف كرجل إطفاء مصاب بهوس الحرائق، حيث تشعل الحرائق في جميع أنحاء أوكرانيا من أجل تقديم نصائحها في وقت لاحق حول كيفية إخمادها.

وما فتئت فرنسا تشارك بنشاط منذ عدة أسابيع على أعلى مستوى في تيسير إيفاد بعثة خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى محطة زابوريجيا. ورحب الرئيس ماكرون ووزيرة الشؤون الأوروبية والشؤون الخارجية بالمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية في باريس لتقديم دعمنا الكامل له. وترحب فرنسا بالبعثة بوصفها خطوة أولى مشجعة وضرورية، فضلا عن الدور البناء الذي تضطلع به السلطات الأوكرانية في كفالة أن تتمكن البعثة من القيام بعملها في أفضل الظروف الممكنة.

والنتائج التي أبلغت عنها الوكالة مقلقة للغاية. فقد تم فصل المحطة عن شبكة الطاقة الكهربائية عدة مرات خلال الأيام القليلة الماضية. وتم فصل المفاعل العامل الوحيد المتبقي في المحطة مؤقتا بسبب حريق. وكما قال المدير العام، فإن السلامة المادية للمحطة قد انتهكت في عدة مناسبات، وهذا لا يمكن أن يستمر. وفي ضوء حالة الطوارئ، من الضروري أن تتوقف الضربات والقصف حول المحطة ومن داخلها. ويجب سحب جميع الأفراد العسكريين والمعدات الروسية فورا من المحطة، وبعبارة أخرى، ندعو إلى إنهاء عسكرة المحطة. ويجب أن يكون الموظفون الأوكرانيون الذين يديرون المحطة قادرين على القيام بواجباتهم من دون تهديد أو ضغط، ويجب احترام السيادة الأوكرانية على المحطة. ويجب على روسيا أن تعيد السيطرة الكاملة عليها وعلى جميع المرافق النووية في أوكرانيا إلى السلطات الأوكرانية، وأن توقف محاولاتها لتحويل الكهرباء المولدة إلى الأراضي التي تحتلها بصورة غير قانونية.

تشيد فرنسا بجهود المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية وستواصل دعمها. وفي ذلك الصدد، نرحب باستعداد الوكالة لإنشاء وجود دائم في موقع محطة توليد الطاقة لمعالجة مسائل السلامة والأمن النوويين والضمانات. ومن المهم أن تكون الوكالة قادرة على الاضطلاع بمهمتها بأمان ودون تدخل.

أستأنف الآن مهامي بصفتي رئيس المجلس.

أعطي الكلمة للسيد غروسي للرد على التعليقات التي أبديت والأسئلة التي طُرحت.

السيد غروسي (*تكلم بالإنكليزية*): إنني أقدر جميع التعليقات التي أبدتها الوفود بشأن العمل الذي اضطلعنا به حتى الآن. وهي مصدر هائل للتشجيع فيما يتعلق بالعمل الذي نقوم به والذي سنقوم به مستقبلا. والغرض من كل ذلك العمل، كما كنت أقول من قبل، ليس إعداد التقارير فحسب – على الرغم من أن التقارير غالبا ما تكون الأساس الذي لا غنى عنه للعمل السياسي – بل أيضا إنجاز الأمور وتحسين الحالة. وأعرب أيضا عن امتناني للاعتراف بأهمية الركائز السبع التي حددناها، فضلا عن التأييد الواسع النطاق لفكرتنا ومبادرتنا الرامية إلى وضع تدبير مؤقت للحفاظ على سلامة وأمن محطة توليد الكهرباء من خلال منطقة حماية.

وطرح ممثل الاتحاد الروسي بعض الأسئلة الأكثر تحديدا، ولكن إذا جاز لي سأتناولها على الصعيد العالمي، بالنظر إلى أنه أشار إلى التفاعلات التي أدت إلى البعثة والكيفية التي تم بها تيسيرها. وأعتقد أن الأمر استغرق الكثير من الجهد من جميع الأطراف، وأنا ممتن جدا لحقيقة أننا إذا عدنا إلى بداية العام – وفي الواقع، الأشهر التي تلت ذلك – كان هناك الكثير من العقبات التي كان على البعثة أن تواجهها من حيث خط سير رحلتها وسماتها وحتى لوجستياتها. وأخيرا، أعتقد أنه كان هناك حد أدنى من القاسم المشترك من حيث التوصل إلى الاقتناع بأن البعثة يجب أن تمضي قدما. وكان هذا هو الحال بالفعل، ولهذا السبب أود أن أعرب عن تقديري لجميع الذين جعلوا ذلك ممكنا. وبعض الممثلين الحاضرين هنا اليوم أشاروا أيضا إلى ذلك.

وفي الوقت الراهن، أود القول أنني أعتقد أن أهم التطورات لم تأت بعد. وكما قلت في تقريري، سأتوجه قريبا إلى الأطراف المعنية ببعض العناصر الملموسة جدا للنظر فيها من أجل محاولة المضي قدما في الخطوة المنطقية التالية بعد الخطوة الأولى المهمة، وهي إنشاء حماية فورية للمنشأة.

وأنا دائما تحت تصرف مجلس الأمن والأمين العام، اللذين أشعر بالامتنان الشديد لهما على دعمهما. وسنواصل الاعتماد على دعمه لموظفينا، ولا سيما أولئك الذين ما زالوا في المنشأة وسيتعين استبدالهم في مرحلة ما من التناوب الذي سننشئه. وأعلم أنه بالتعاون مع الموظفين الأذكياء المتفانين من إدارة الأمم المتحدة لشؤون السلامة والأمن، وإدارة الدعم التنفيذي، والأمين العام نفسه، سنتمكن من القيام بذلك.

والآن تتمثل دعوتي وحثي وندائي في أن نعمل معا من أجل حماية محطة زابوريجيا للطاقة النووية من خلال إنشاء منطقة للسلامة النووية وحماية الأمن النووي. وستتصل الوكالة الدولية للطاقة الذرية بجميع الأطراف قريبا جدا لاتخاذ خطوات ملموسة للنظر فيها.

الرئيس (*تكلم بالفرنسية*): أشكر السيد غروسي على التوضيحات التي قدمها.

أعطي الكلمة الآن لممثل أوكرانيا.

السيد كيسليتسيا (أوكرانيا) (*تكلم بالإنكليزية*): بالإضافة إلى أعضاء المجلس الآخرين، أقر بحضور ممثل دولة روسيا الإرهابية الذي يشغل المقعد الدائم للاتحاد السوفياتي.

وأشكر الأمين العام غوتيريش على مشاركته في جلسة اليوم. أود أيضا أن أشكر المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، السيد رافائيل غروسي، على إحاطته الزاخرة بالمعلومات.

ومن دواعي الأسف أن روسيا حاولت مرة أخرى إساءة استخدام مجموعة أدوات مجلس الأمن لصرف انتباه المجتمع الدولي عن الحاجة الملحة إلى إنهاء احتلال المرفق النووي الأوكراني الذي حوله الروس إلى قاعدة عسكرية. ومن المثير للاهتمام حقا أن نلاحظ في هذه القاعة الكيفية التي يتباكى بها المبعوث الروسي على أنه لم يتح له الوقت الكافي لدراسة التقرير الذي أصدرته الوكالة الدولية للطاقة الذرية دراسة سليمة، كما لو أن روسيا نفسها ليست هي التي دعت إلى عقد هذه الجلسة بهذه الطريقة العاجلة. وأود أن أقترح أن التفسير

الوحيد لتسرع روسيا هو أنها كانت تحاول ممارسة الضغط على المدير العام غروسي وفريقه بينما كانوا لا يزالون في طور صياغة التقرير. وعندما فشلت تلك الخطة، بفضل العمل الذي قامت به الوكالة الدولية للطاقة الذرية على مدار الساعة، وإصدارها التقرير اليوم، قبل الجلسة، حاول المبعوث الروسي يائسا التلاعب بالوضع، مستخدما التقرير الذي اعترف هو نفسه بأنه لم يكن لديه وقت لدراسته. ونصيحتي للمبعوث الروسي هي كما يلي. أولا، في المرة القادمة يجب أن يكون صبورا. ولا ينبغي له أن يتعجل، إلا إذا كان الأمر يتعلق بانسحاب الجيش الروسي من أوكرانيا. وثانيا، ينبغي ألا يقوّل حكومة بلدي ما لم تقله. فدوري هو أن أتكلم بالنيابة عن حكومة بلدي في هذه القاعة، ولن يكون دوره أبدا.

وفي ظل خلفية من التهديدات الأمنية المتزايدة في أعقاب احتلال محطة زابوريجيا للطاقة النووية، أظهرت أوكرانيا بوضوح استعدادها لاستكشاف كل خيار لتحييد الخطر النووي وتجنب العواقب المروعة. وفي أوائل آب/أغسطس، وفي أعقاب الانتهاكات العديدة التي ارتكبها المحتلون لجميع أركان السلامة والأمن النوويين للوكالة، طلبت القيادة الأوكرانية رسميا إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن تقود بعثة دولية إلى محطة زابوريجيا للطاقة النووية، مع خيار إقامة وجود دائم للوكالة في الموقع إلى أن تستعيد السلطات الأوكرانية المختصة السيطرة الكاملة على المنشأة. وعلى الرغم من الاستفزازات المختلفة التي قامت بها روسيا في طريق البعثة إلى المحطة، بذلت أوكرانيا قصارى جهدها لكفالة أن تتم البعثة في أسرع وقت ممكن وأن تعمل بأمان. وكشفت الأعمال التحضيرية للزيارة والتطورات التي تلتها أن السلطة القائمة بالاحتلال مستعدة لمواصلة الانخراط في الإرهاب النووي وعدم ادخار أي جهد لإساءة استخدام الوكالة الدولية للطاقة الذرية لأغراض التلاعب.

وتقدر أوكرانيا شجاعة خبراء بعثة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومهنيتهم. ومع ذلك، لم تكن الزيارة سوى الخطوة الأولى. ولا تزال محطة زابوريجيا للطاقة النووية تحت الاحتلال. ولا تزال المعدات العسكرية الروسية والأسلحة منتشرة في الموقع. ولا تزال الاستفزازات المسلحة مستمرة، ويواصل ممثلو شركة روساتوم الحكومية للطاقة النووية الموجودون بصورة غير قانونية التدخل في العملية التكنولوجية لإدارة المحطة.

في نهاية المطاف فإن السبيل الوحيد لإنهاء التهديدات النووية الناجمة عن الوجود الروسي غير القانوني في المحطة ينحصر في سحب الأسلحة والقوات الروسية وإعادة السيطرة الكاملة والمشروعة على المحطة إلى أوكرانيا. وذلك شرط مسبق رئيسي ليس لاستعادة الأمان والأمن النوويين فحسب، بل أيضا لاستعادة احترام القانون الدولي. ووفقا لتقرير بعثة الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي توفر لنا الوقت لدراسته، فقد أثر الاحتلال العسكري الروسي تأثيرا خطيرا على أمان وأمن المحطة، حيث ينص على أنه في:

”إن ظروف تعرض موظفي التشغيل لضغوط شديدة ومستمرة أثناء تشغيل [المحطة] غير مستدامة ويمكن أن تؤدي إلى زيادة الخطأ البشري مع ما يترتب على ذلك من آثار على الأمان النووي“.

ويساورنا القلق إزاء استمرار عمل الموظفين الأوكرانيين في ظل هذه الظروف وتتعين عليهم مواجهة التهديدات والضغوط من جانب الروس. ونتفق تماما مع نص عليه التقرير:

”إن من الضروري أن يتمكن الموظفون الأوكرانيون الذين يواصلون تشغيل المحطة تحت الاحتلال الروسي من القيام بواجباتهم المهمة دون تهديدات أو ضغوط تهدد سلامتهم علاوة على أمان المنشأة نفسها“.

خلال الاجتماعات السابقة لمجلس الأمن، وجه وفد أوكرانيا الانتباه إلى ممارسة روسيا المتمثلة في استخدام محطة زابوريجيا للطاقة النووية كدرع لموظفيها ومعداتها. وقد تحققت الوكالة الدولية الآن من صدق معلوماتنا. أود أن أقتبس من التقرير:

”لاحظ الفريق وجود أفراد عسكريين روس ومركبات ومعدات في أماكن مختلفة في [محطة زابوريجيا للطاقة النووية] بما في ذلك عدة شاحنات عسكرية في الطابق الأرضي من قاعتي التوربينات التابعة للوحدتين ١ و ٢ ومركبات عسكرية متمركزة تحت الجسر العلوي الذي يربط وحدات المفاعل. كما لاحظ الفريق وجود فريق خبراء من مجموعة روزينرغواتوم“.

وتشير الوكالة الدولية إلى اعتبار هام آخر في التقرير:

”إن وجود كبار الموظفين الفنيين من مجموعة روزينرغواتوم يمكن أن يؤدي إلى التدخل في الخطوط العادية للقيادة أو السلطة التشغيلية قد تنشأ عنه احتكاكات محتملة عندما يتعلق الأمر بصنع القرار“.

ويرى وفد أوكرانيا على غرار بعثة الوكالة الدوليةأن الجهود التي بذلها الموظفون العاملون

”تتم في ظل ظروف صعبة جدا مع وجود أفراد عسكريين ومعدات عسكرية بالإضافة إلى ممثلين عن عن مؤسسة روساتوم الحكومية للطاقة النووية في الموقع.“

لذلك ندعو روسيا إلى تنفيذ توصية التقرير بإزالتهم.

إن المسألة قيد المناقشة حاليا هي استمرار وجود الوكالة الدولية للطاقة الذرية في محطة زابوريجيا كما أنها فكرة أود أن أشير إلى أن أوكرانيا هي التي طرحتها. إن الجانب الأوكراني على استعداد لمواصلة مناقشة الطرائق المحددة لهذا الوجود للوكالة الدولية. وينبغي تقييم الاقتراح قيد المناقشة حاليا تقييما سليما بالنظر إلى المخاطر والتحديات المحتملة. ونظرا لاستعداد المحتلين الروس لمواصلة استفزازاتهم ينبغي أن نتوصل إلى طريقة فعالة لضمان سلامة خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية وحصانتهم من تلاعبات روسيا. وأوكرانيا مستعدة لإجراء مشاورات موضوعية فورية مع الوكالة الدولية بشأن مسألة طرائق استمرار وجودها في محطة زابوريجيا بغية تحقيق استقرار الحالة الحرجة في المرفق وتجنب المزيد من التفاقم.

وكما قال الرئيس زيلينسكي في خطابه من خلال التداول بالفيديو إلى الأمة قبل أقل من ساعة فيما يتعلق باقتراح المدير العام غروسي بإنشاء منطقة لحماية الأمان والأمن النوويين فإننا بحاجة إلى النظر في المحتوى المحدد لهذا الصك. ماذا تعني عبارة ”حماية“ بالضبط؟ وإذا كان الاقتراح يتوخى تجريد أراضي محطة الطاقة النووية من السلاح – وهو أمر منطقي لأن الوجود العسكري الروسي مسؤول عن وضع المحطة تحت تهديد كارثة إشعاعية – فعندئذ يمكننا أن نؤيد منطقة الحماية المنزوعة السلاح هذه. وعلى أية حال فإن من الواضح أن المنظمات الدولية الحديثة ستحتاج إلى ولاية أوسع نطاقا بكثير لأعمالها. ويعتقد الرئيس أن العالم لا يستحق فحسب، بل إنه بحاجة إلى ممثلي الوكالة الدولية للطاقة الذرية لإجبار روسيا على تجريد أراضي محطة الطاقة النووية من السلاح وإعادة السيطرة الكاملة عليها إلى أوكرانيا.

ونؤكد أن أوكرانيا لم تلجأ تحت أي ظرف من الظروف إلى الأعمال العسكرية فيما يتعلق بمحطة زابوريجيا للطاقة النووية، الأمر الذي من شأنه أن يعرض للخطر ليس دولتنا فحسب، بل أيضا ملايين الأرواح في البلدان المجاورة. فبالأمس وبسبب القصف الاستفزازي من قبل روسيا تأثر آخر خط لنقل الطاقة يربط المحطة بنظام الطاقة الأوكراني. وكانت تلك هي المرة الثانية التي يضع فيها الاستفزاز الروسي المحطة على بعد خطوة واحدة من الكارثة النووية. وكما قال الرئيس زيلينسكي في بيانه أمس، فإننا نعتبر أن قيام روسيا بذلك الآن عشية استنتاجات الوكالة الدولية للطاقة الذرية أمرا ذا مغزى عميق، إذ يعني ن قصف أراضي محطة زابوريجيا للطاقة النووية أن تلك الدولة الإرهابية لا تهتم بما تقوله الوكالة الدولية أو ما يقرره المجتمع الدولي، وأن كل ما تريده روسيا أن يظل الوضع في أسوأ حالاته لأطول فترة ممكنة. ولا يمكن تصحيح ذلك إلا بتشديد الجزاءات والاعتراف رسميا بروسيا بوصفها دولة إرهابية على كل المستويات.

إن لأوكرانيا موقفا واضحا جدا وشفافا ونزيها. فعندما كانت المحطة تحت سيطرتنا لم يكن هناك أي تهديد بوقوع كارثة إشعاعية. لكن وبمجرد وصول روسيا إليها أصبح هذا السيناريو الأسوأ ممكنا على الفور. ويتطلب ذلك استجابة دولية من الأمم المتحدة وجميع

الدول الطبيعية. أود أن أؤكد مجددا أن النتيجة الرئيسية للجهود الدولية المشتركة يجب أن تركز على انسحاب الأفراد العسكريين والمدنيين الروس من أراضي المحطة ومن إنرهودار. فمن المؤكد أن ذلك سيعيد المحطة إلى التشغيل الآمن والمأمون كما كان قبل الحرب الروسية الشاملة ضد أوكرانيا. وكما جاء في تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية:

”إن الحالة الراهنة لا يمكن الدفاع عنها ويتمثل أفضل إجراء لضمان أمان وأمن المنشآت النووية الأوكرانية وشعبها في إنهاء هذا النزاع المسلح الآن.“

الرئيس (*تكلم بالفرنسية*): أعطي الكلمة الآن لممثل ألمانيا.

السيد زانايزن (ألمانيا) (*تكلم بالإنكليزية*): بداية، أود أن أشكركم، سيدي، على إتاحة الفرصة لنا للتكلم في المجلس اليوم بشأن هذه المسألة التي تثير قلقا عميقا لبلدي. وأود أن أشكر الأمين العام على بيانه والمدير العام غروسي على إحاطته الشاملة. وعلى غرار الوفود الأخرى، نشكر المدير العام غروسي على قيادته في هذه المسألة ونرحب ترحيبا حارا بتقريره الأخير عن محطة زابوريجيا. كما نعرب عن تقديرنا العميق لفريق الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الميدان ولموظفي التشغيل الأوكرانيين في زابوريجيا الذين يواصلون العمل في ظل ظروف بالغة الصعوبة.

وكما قلت سابقا، لا يزال بلدي يشعر بقلق عميق إزاء الخطر الهائل الذي يتعرض له الأمان النووي نتيجة لحرب روسيا العدوانية غير المبررة وغير القانونية ضد أوكرانيا – وهو خطر نووي يمكن أن يهدد القارة الأوروبية بأسرها وما وراءها. ليس هناك شك في المسؤول عن هذه الحالة الخطيرة، وليس هذا سؤال الدجاجة والبيضة. فالاتحاد الروسي هو الذي هاجم جارته أوكرانيا واحتل أجزاء من الأراضي الأوكرانية بطريقة غير مشروعة بما في ذلك مباني محطة زابوريجيا للطاقة النووية. ولو لم يقع عدوان روسيا هذا لما جلسنا هنا للمرة الثالثة لمناقشة الانعدام الواضح للأمان والأمن النوويين في أوروبا، ولن يكون هناك خطر وقوع حادث نووي قد تكون له عواقب فيما وراء حدود أوكرانيا.

وعلى النقيض من ادعاءات روسيا الملفقة، فإن استيلاءها على محطة زابوريجيا يشكل تهديدا خطيرا لأمان وأمن ذلك الموقع بالذات. كما تواصل روسيا عسكرة محطات الطاقة. وهي التي تضع المعدات والقوات في مواقع تلك المحطات. وأدى ذلك إلى خلق هذا الوضع الخطير في زابوريجيا. ويمكن للاتحاد الروسي أن يغير ذلك في أي وقت بتجريد الموقع من السلاح، وندعو روسيا إلى أن تفعل ذلك.

في ظل الظروف الراهنة أصبح من الأهمية بمكان التحقيق في الحالة وتقييم أمان تشغيل المحطة في الميدان. لقد كانت ألمانيا، على الصعيد الوطني وبصفتها رئيسة لمجموعة السبع من بين البلدان التي دفعت بنشاط نحو نشر البعثة على سبيل الاستعجال. ونشكر الوكالة الدولية للطاقة الذرية على إيفاد البعثة في ظل ظروف بالغة الصعوبة. ونتفق مع المدير العام للوكالة على أن الحالة في المحطة لا تزال تثير قلقا بالغا فيما يتعلق بالأمن النووي والمسائل الأخرى ذات الصلة بالهياكل الأساسية وخطوط الكهرباء، فضلا عن سلامة موظفي التشغيل.

ومن الأهمية بمكان أن تتمكن البعثة من مواصلة عملها في محطة توليد الكهرباء وأن تواصل وجودها في الموقع. ويجب أن تكون الوكالة الدولية قادرة على الاستجابة بشكل دائم للشواغل المتعلقة بالأمن والأمان والضمانات المتصلة بمحطة زابوريجيا لتوليد الكهرباء.

أخيرا، نطالب روسيا بإعادة السيطرة الكاملة على المحطة إلى مالكها الشرعي ذي السيادة، أوكرانيا، لأجل ضمان أمن وأمان عملياتها وتوفير إمدادات الكهرباء المستمرة للسكان الأوكرانيين.

في الختام، يجب على الاتحاد الروسي أن يغير مساره بأن يحترم تماما نص وروح ميثاق الأمم المتحدة وأن يسحب قواته المسلحة من جميع الأراضي الأوكرانية. ويجب على روسيا أن تمتثل لأمر محكمة العدل الدولية الملزم قانونا بالتعليق الفوري لعملياتها العسكرية في أوكرانيا. وستواصل ألمانيا دعم السلامة الإقليمية لأوكرانيا واستقلالها السياسي داخل حدودها المعترف بها دوليا.

رفعت الجلسة الساعة ١٦/٥٥.